فَضْلُ الكَرِيمِ الرَّحمنِ بِجُملٍ مِنْ فَضَائِلِ وَآدابِ القُرْآنِ

قام بجمعه

خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

الإبرازة الأولى

رجب/١٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن كتابَ اللهِ ربِّ العالمين، وخالق الخلق أجمعين، فيه نبأُ ما قبلنا، وخبرُ ما بعدنا، وحكم ما بيننا، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبارٍ قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخلَق على كثرة الردِّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ} من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هَدَى إلى صراطٍ مستقيمٍ.

هذا وإن في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية جُمَلٌ وافرة عن أوصاف القرآن العظيم وفضائله وآدابه، وفي هذا المرقوم جمع لجملةٍ منها، مع ترتيبها وتبويبها، أسأل اللهَ الكريمَ أن يجعله خالصًا، نافعًا، مباركًا، إن ربي لسميع الدعاء[1].

باب بيان أن القرآن فيه الهدى والنور

قال ربنا العلي الأعلى: {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}.

وقال: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا}.

وقال: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}.

وقال: {فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

وعن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال: (...**أيها الناس، إنما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثَقَلين، أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به**) فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: (**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**) أخرجه مسلم[2]، وفي روايةٍ: (**كتاب الله عز وجل، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالةٍ**).

---

(١) كانت البداية في جمعه ١/صفر/١٤٤١ وآمل الإفادة عن أي ملاحظةٍ على البريد الإلكتروني kmy424@gmail.com

(٢)صحيح مسلم (٢٤٠٨).

باب بيان أن القرآن ذِكرٌ مبارك

قال ذو الملكوت سبحانه: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}.

وقال جل اسمه: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}.

وقال: {وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ}.

وقال: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ}.

باب ذِكر أن القرآن رحمة وتثبيت وذكرى وهدى وبشرى للمسلمين

قال الأعزُّ الأكرم سبحانه: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.

وقال: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}.

وقال: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.

وقال: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}.

وقال: {طَس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ* هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}[1].

باب الإخبار بأن أحسن الحديث وأفضل الكلام هو القرآن

قال تعالى ذِكره: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}.

وعن جابرٍ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: **(أما بعد، فإن خير الحديثِ كتابُ الله)** أخرجه مسلم[2].

وعن سمرة بن جندبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت)** أخرجه مسلم وأحمد، ولفظه:

---

(١)قال البيهقي: سمى القرآن نورًا وسماه مباركًا وهدًى، فمن أنعم به عليه ويسره له ليتعلمه ويقرأه، فقد أشركه مع نبيه ﷺ في عمله، وإن كان لم يشركه معه في جهة الإنباء والتعليم، فإن لم يعظِّم المُنعَم عليه هذه النعمة ولم تكن عنده أكبر وأسنى قدرًا من الأموال والأولاد، فهو من أجهل الجاهلين. شعب الإيمان (٤/ ١٧٦).

(٢)صحيح مسلم (٨٦٧).

(**أفضل الكلام بعد القرآن...**)[١].

باب البيان أنه لن يضل من اعتصم بكتاب الله واستمسك به

قال عز وجل: {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}.

وقال تبارك اسمه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا}.

وعن جابرٍ، أن النبي ﷺ قال في خطبة عرفة: (...**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتابَ الله**) أخرجه مسلم[٢].

باب الأمر بتعلم القرآن

عن عقبة بن عامرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**تعلموا القرآن، وتغنَّوا به، واقتنوه، والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتًا من المخاض في العُقُل**) أخرجه النسائي في الكبرى، وصححه ابن حبان[٣].

باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه

عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عثمان، عن النبي ﷺ قال: (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**)، قال: وأَقرأَ أبو عبد الرحمن في إمرةِ عثمان، حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا. أخرجه البخاري، وفي لفظٍ آخر: (**إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**)[٤].

باب فِي فضل من تعلم ما تيسر من القرآن

عن عقبة بن عامرٍ، قال: خرج رسول الله ﷺ، ونحن في الصُّفَّة، فقال: (**أيكم يحب أن يغدو كل يومٍ إلى بُطْحانَ أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كَوماوَينِ، في غير إثمٍ، ولا قطع رحمٍ؟**) فقلنا:

---

(١)صحيح مسلم (٢١٣٧) مسند أحمد (٢٠٢٢٣).

(٢)صحيح مسلم (١٢١٨).

(٣)السنن الكبرى للنسائي (٧٩٨٠) صحيح ابن حبان (١١٩).

(٤)صحيح البخاري (٥٠٢٧) قال شيخ الإسلام: «دخل في معنى قوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) تعليم حروفه ومعانيه جميعًا، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول بتعليم حروفه، وذلك هو الذي يزيد الإيمان» مجموع الفتاوى (١٣/٤٠٣).
وقال ابن القيم: «وتعلُّمُ القرآن وتعليمُه يتناولُ تعلُّم حروفه وتعليمَها، وتعلُّمَ معانيه وتعليمَها، وهو أشرفُ قِسْمَي تعلُّمه وتعليمه؛ فإنَّ المعنى هو المقصود، واللفظُ وسيلةٌ إليه، فتعلُّم المعنى وتعليمُه تعلُّمُ الغاية وتعليمُها، وتعلُّمُ اللفظ المجرَّد وتعليمُه تعلُّمُ الوسائل وتعليمُها، وبينهما كما بين الغايات والوسائل» مفتاح دار السعادة (١/ ٢٠٢).

يا رسول الله، نُحبُّ ذلك، قال: (**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيَعلَم أَو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاثٌ خير له من ثلاثٍ، وأربعٌ خير له من أربعٍ، ومن أعدادهن من الإبل**) أخرجه مسلم(١).

وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**مَن غَدَا إِلَى المَسجِدِ لَا يُرِيد إِلَّا أَن يَتعَلَّمَ خَيْرًا أَو يَعلِّمَهُ، كانَ لهُ كأَجرِ حَاجٍّ تَامًّا حجَّتُهُ**» أخرجه الطبراني والحاكم، وصححه، وقال الذهبي: على شرط البخاري، وقال العراقي إسناده جيد(٢).

باب من دعا لغيره بقوله: اللهم علِّمه الكتاب

عن ابن عباسٍ، قال: ضمني رسول الله ﷺ، وقال: (**اللهم علِّمه الكتاب**) أخرجه البخاري(٣).

باب بيان أجور من قرأ القرآن

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}.

وعن عبد الله بن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ : (**من قرأ حرفًا من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**) أخرجه الترمذي، وقال: «رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعودٍ»(٤).

باب ذكر نزول السكينة لقراءة القرآن

عن البراء بن عازبٍ، قال: قرأ رجل الكهف، وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فسلَّم، فإذا ضبابة، أو سحابة غشيته، فذكره للنبي ﷺ، فقال: (**اِقرأ فلان؛ فإنها السكينة نزلت للقرآن**) أخرجاه(٥).

باب ذكر نزول الملائكة لقراءة القرآن

عن أبي سعيدٍ الخدري، أن أُسيد بن حُضَيرٍ بينما هو ليلةً يقرأ في مِرْبَده، إذ جالتْ فرسه، فقرأ، ثم

---

(١)صحيح مسلم (٨٠٣). وبطحان والعقيق: موضعان بالمدينة، والكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

(٢)المعجم الكبير (٧٤٧٣) المستدرك (٣١١) تخريج أحاديث الإحياء (٦/ ٢٣٩٧) وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٥٩): إسناده لا بأس به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٢٣): رجاله موثقون كلهم، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٠): حسن صحيح.

(٣)صحيح البخاري (٧٥) قال ابن حجرٍ: «المراد بالكتاب: القرآن؛ لأن العرف الشرعي عليه، والمراد بالتعليم ما هو أعم من حفظه والتفهم فيه» فتح الباري (١/ ١٧٠).

(٤)جامع الترمذي (٢٩١٠).

(٥)صحيح البخاري (٣٦١٤) صحيح مسلم (٧٩٥).

جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظُّلة فوق رأسي فيها أمثال السُّرج، عَرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مِرْبَدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول ﷺ: **(اقرأ ابن حضيرٍ)** قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: **(اقرأ ابن حضيرٍ)** قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: **(اقرأ ابن حضيرٍ)** قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبًا منها، خشيت أن تَطَأَه، فرأيت مثل الظُّلة فيها أمثال السُّرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: **(تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناس ما تستتر منهم)** أخرجه البخاري مُعَلقًا، ومسلم موصولًا(١).

باب مَثل المؤمن الذي يقرأ القرآن

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: **(المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به، كالأترجّة، طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن، ويعمل به، كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومَثَل المنافق الذي يقرأ القرآن، كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومَثَل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كالحنظلة، طعمها مُر وريحها مر)** أخرجاه، واللفظ للبخاري(٢).

باب البيان أن أهل القرآن هم أهلُ الله وخاصته

عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن لله أهلين من الناس)**، قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: **(هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته)** أخرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه، وقال العراقي: إسناده حسن(٣).

باب البيان أن أهل القرآن هم العاملون به

عن النَّواس بن سمعان قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: **(يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهلِه الذين كانوا يعملون به(٤) تَقدُمه سورةُ البقرة، وآلُ عمران)**، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثالٍ ما نسيتهن

---

(١)صحيح البخاري (٥٠١٨) صحيح مسلم (٧٩٦) وترجم عليه البخاري: باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن.

(٢)صحيح البخاري (٥٠٥٩) صحيح مسلم (٧٩٧).

(٣)السنن الكبرى للنسائي (٧٩٧٧) سنن ابن ماجه (٢١٥) المغني عن حمل الأسفار (ص٣٢٣) وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٣١): إسناده صحيح، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٢٩): إسناده صحيح رجاله موثقون.

(٤)أخرج أحمد (٢٣٤٨٢) عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، قال: «حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ، أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آياتٍ، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل». وقال ابن القيم: المقصود من القرآن: فهمه وتدبره والفقه فيه والعمل به، وتلاوتُه وحفظُه وسيلة إلى

بعدُ، قال: (**كأنهما غمامتان، أو ظُلَّتان سوداوان بينهما شَرْق، أو كأنهما حِزقانِ من طيرٍ صوافَّ، تحاجَّان عن صاحبهما**) أخرجه مسلم(١).

بـاب القرآن حجةٌ للعاملين بـه

عن أبي مالكٍ الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: (**الطُّهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها**) أخرجه مسلم(٢).

بـاب شفاعة القرآن لصاحبـه

عن أبي أُمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (**اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرْقانِ من طيرٍ صوافَّ، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَة**) أخرجه مسلم(٣).

وعن أبي هريرة، أنه قال: «**نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة، يقول: يا رب قد كنت أمنعه شهوته في الدنيا فأكرمه، قال: فيُلبس حلة الكرامة، فيقول: أيْ رب زده، قال: فيُحلى حلة الكرامة، فيقول: أيْ رب زده، قال: فيكسى تاج الكرامة، فيقول: يا رب زده، قال: فيرضى عنه، فليس بعد رضى الله عنه شيء**» أخرجه ابن أبي شيبة والدارمي هكذا موقوفًا، وأخرجه

معانيه، ولهذا كان أهل القرآن هم العالمون به والعاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلبٍ، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم. زاد المعاد (١/٣٢٧).

(١)صحيح مسلم (٨٠٥) قال الترمذي في جامعه (٥/١٠): ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته؛ إذ قوله: (وأهله الذين يعملون به في الدنيا) فيه دلالة أنه يجيء ثواب العمل.

(٢)صحيح مسلم (٢٢٣) قال القرطبي: «إذا امتثلتَ أوامره واجتنبتَ نواهيه كان حجَّةً لك في المواقف التي تُسأل فيها عنه، كمسألة الملكين في القبر، والمسألة عند الميزان، وفي عقبات الصراط، وإن لم تمتثل ذلك أُحتجّ به عليك» المفهم (١/٤٧٧).

(٣)صحيح مسلم (٨٠٤) قال النووي في شرحه (٦/٩٠): سميتا الزهراوين؛ لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما (غمامتان أو كأنهما غيايتان) الغمامة والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، من سحابةٍ وغَبَرةٍ وغيرهما (فرقان) قطيعان وجماعتان (صواف) جمع صافةٍ، وهي من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء.

الترمذي مرفوعًا وموقوفًا، وصوَّب وقفه، وقال ابن حجرٍ: وله حكم الرفع[١].

باب ذكر ما ينبغي لأهل القرآن أن يكونوا عليه من الخُلق

عن سعد بن هشامٍ، أنه سأل عائشة، فقال: «يا أم المؤمنين أنبئيني عن خُلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خُلق نبي الله ﷺ كان القرآن. قال سعدٌ: فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدًا عن شيءٍ حتى أموت» أخرجه مسلم[٢].

باب اغتباط صاحب القرآن

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له، فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالًا فهو يُهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل)** أخرجه البخاري[٣].

باب ذكر تفضل الله على الماهر بالقرآن بكونه مع السَّفَرة

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **(مَثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران)** أخرجاه، واللفظ للبخاري، ولفظ مسلمٍ: **(الماهر بالقرآن)**[٤].

---

(١)مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٠٤٧) جامع الترمذي (٢٩١٥) سنن الدارمي (٣٣٥٤) وقال محققه: إسناده حسن. وقال ابن حجرٍ في لسان الميزان (١/ ٤٦٨): «هذا له حكم المرفوع، وإن كان وقفه أصح» وصححه الشيخ مقبل الوادعي. الشفاعة (ص٢٥١).

(٢)صحيح مسلم (٧٤٦).

(٣)صحيح البخاري (٥٠٢٦) وترجم عليه: باب اغتباط صاحب القرآن. قال ابن حجرٍ في فتح الباري (١٦٧/١): الحسد هنا هو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازًا، وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسةً، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه: {فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}... فكأنه قال في الحديث: لا غبطة أعظم أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين... ومما يدل على أن المراد بالحسد المذكور هنا الغبطة، قوله: (ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان...).

(٤)صحيح البخاري (٤٩٣٧) صحيح مسلم (٧٩٨) في شرح النووي على مسلم (٦/ ٨٤): «قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقًا للملائكة السفرة؛ لاتصافه بصفتهم، من حمل كتاب الله تعالى، ويحتمل أن يُراد أنه عامل بعملهم، وسالك مسلكهم» وقال ابن كثير: «وقوله: {كِرَامٍ بَرَرَةٍ} أي: خلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة. ومن هاهنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد. تفسير ابن كثير (٨/ ٣٢١).

باب في ذكر منازل صاحب القرآن من الجنان

عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ ورتل، كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آيةٍ تقرؤها)** أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم(١).

باب ذكر تفضل الله جل وعلا بأنه لا يعذب من وعى القرآن

عن أبي أمامة، قال: «**اقرؤوا القرآن، لا تغرنكم هذه المصاحف المعلَّقة، فإن الله لا يعذب قلبًا وعى القرآن**» أخرجه ابن أبي شيبة، وقال ابن حجرٍ: إسناده صحيح. وروي مرفوعًا، ولا يثبت(٢).

باب الندبِ إلى إكرام أهل القرآن

عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن من إجلال الله: إكرام ذي الشيبة المسلم، وحاملِ القرآن، غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرامِ ذي السلطان المقسط)** أخرجه أبو داود، وحسَّنه النووي والذهبي وابن حجرٍ(٣).

باب تقديم الأكثر قرآنًا للإمامة

عن عمرو بن سلِمة، قال: «كنا بماءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أن الله أرسله، أوحى إليه، أو: أوحى الله بكذا، فكنت أحفظ ذلك الكلام، وكأنما يَقَرُّ في صدري، وكانت العرب تلَوَّمُ بإسلامهم الفتحَ، فيقولون: اتركوه وقومَه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة أهل الفتح، بادر كل قومٍ بإسلامهم، وبَدَرَ أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم، قال: جئتكم- واللهِ- من عند النبي ﷺ حقًّا، فقال: **(صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدُكم، وليؤمُكم**

---

(١)مسند أحمد (٦٧٩٩) سنن أبي داود (١٤٦٤) السنن الكبرى للنسائي (٨٠٠٢) جامع الترمذي (٢٩١٤) المستدرك (٢٠٣٠) صحيح ابن حبان (٧٦٦) وقال: ذكر البيان بأن آخر منزلة القارئ في الجنة تكون عند آخر آيةٍ كان يقرؤها في الدنيا.

(٢)مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٧٣٢) فتح الباري (٩/ ٧٩) والمرفوع أخرجه تمَّامٌ الرزي في فوائده (١٦٩٠) قال الألباني في الضعيفة (٦/ ٣٩٥): «ضعيفٌ جدًّا» قال في فيض القدير (٢/ ٦٦): «قوله: «وعى القرآن» أي حفظه وتدبره وعمل بما فيه، فمن حفظ ألفاظه وضيع حدوده فهو غير واعٍ له».

(٣)سنن أبي داود (٤٨٤٣) رياض الصالحين (ص١٣٠) ميزان الاعتدال (٥٦٥/٤) التلخيص الحبير (٢٤٠/٢) وقال ابن مفلحٍ في الآداب الشرعية (٣٣٠/٢): «إسناده جيد» وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١١٥٥/٣): «إسناده حسن».

أكثركم قرآنًا) فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنًا مني، لِما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابن ستٍّ أو سبعِ سنين، وكانت عليَّ بُردة، كنت إذا سجدت تقلَّصت عني، فقالت امرأة من الحيّ: ألا تغطوا عنا اِسْتَ قارئكم؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصًا، فما فرحت بشيءٍ فرحي بذلك القميص». أخرجه البخاري، زاد أحمد وأبو داود: «فما شهدت مجمعًا من جَرْمٍ إلا كنت إمامَهم، وكنت أصلي على جنائزهم إلى يومي هذا»[1].

باب تقديم الأكثر قرآناً في القبر

عن جابرٍ، قال: «كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثم يقول: **(أيهم أكثر أخذًا للقرآن)**، فإذا أُشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللحد، وقال: **(أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة)**، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسَّلوا، ولم يُصلَّ عليهم» أخرجه البخاري[2].

باب ذكر فضل قراءة القرآن في الصلاة

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ؟)** قلنا: نعم، قال: **(فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ)** أخرجه مسلم[3].

باب نفي الغفلة عمن قام الليل بعشر آياتٍ، وكَتْبِ من قام بمائة آيةٍ من القانتين، ومن قامها بألفٍ من المقنطرين

عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قام بعشر آياتٍ، لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آيةٍ، كُتب من القانتين، ومن قام بألف آيةٍ، كُتب من المقَنطِرين)** أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان[1].

---

(١)صحيح البخاري (٤٣٠٢) مسند أحمد (٢٠٣٣٢) سنن أبي داود (٥٨٧).

(٢)صحيح البخاري (١٣٤٣) قال القسطلاني: «وحُق لقارئ القرآن الذي خالط لحمه ودمه وأخذ بمجامعه، أن يقدَّم على غيره في حياته في الإمامة، وفي مماته في القبر» إرشاد الساري (٢/ ٤٤٢).

(٣)صحيح مسلم (٨٠٢) (الخَلِفات) الحوامل من الإبل. وترجم على الحديث عياضٌ والنووي: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة. وقال النووي في التبيان (ص١٥٥): «اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة» وقال شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ٢٨٢/٢٣): «قراءة القرآن في الصلاة أفضل منها خارج الصلاة، وما ورد من الفضل لقارئ القرآن يتناول المصلي أعظم مما يتناول غيرَه» وفي الفتوحات الربانية (٢٣٩/٣): «لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ لِما يحصل للقلب فيها من الخشوع والخضوع، ولا شك أن في القراءة مع ذلك استغراق القلب في تدبر القرآن الموجب لمزيد الإقبال على الله تعالى، والتخلق بالأخلاق العليَّة ما ليس في القراءة خارجها».

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ في ليلةٍ مائة آيةٍ كُتب من القانتين)** أخرجه ابن خزيمة والحاكم، واللفظ له[٢].

باب فضيلة الاستماع للقرآن وبيان حرص النبي ﷺ على ذلك

قال سبحانه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}.

وقال: {هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[٣].

وعن أبي موسى، أن النبي ﷺ قال له: **(لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود)** أخرجاه[٤].

وعن عائشة، قالت: أبطأتُ على عهد رسول الله ﷺ ليلةً بعد العشاء، ثم جئت، فقال: **(أين كنتِ؟)** قلت: كنت أسمع قراءة رجلٍ من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحدٍ، قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له، ثم التفت إليَّ، فقال: **(هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا)** أخرجه ابن ماجه، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال ابن كثيرٍ:

---

(١)سنن أبي داود (١٣٩٨) صحيح ابن حبان (٢٥٧٢) وترجم عليه: ذكر نفي الغفلة عمن قام الليل بعشر آياتٍ. وقال ابن حجرٍ في نتائج الأفكار (٣/٢٥٤): «والحديث حسن في الجملة؛ لشواهده».

(٢)صحيح ابن خزيمة (١١٤٢) المستدرك (١١٦٠) وصححه الألباني في الصحيحة (٢/ ٢٥٩) وله شاهد عند أحمد (١٦٩٥٨) من حديث تميم الداري، وانظر: تخريج الذكر والدعاء (١٣).

(٣)في لمحات الأنوار للغافقي (ص٣٥): «ما الرحمة إلى أحدٍ بأسرع منها إلى مستمع القرآن؛ لقول الله جل ذكره: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ولعلَّ من الله سبحانه وتعالى واجبةٌ» وقال ابن القيم: مَن قُرئ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به، فإذا حصل له ذلك السماع، ازدحمت معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه. مدارج السالكين (١/ ٤٩٩) وقال السعدي: «مَن لازم على هذين الأمرين حين يُتلى كتاب الله، فإنه ينال خيرًا كثيرًا وعلمًا غزيرًا، وإيمانًا مستمرًّا متجددًا، وهدًى متزايدًا، وبصيرةً في دينه، ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليهما، فدل ذلك على أن من تُلِيَ عليه الكتاب، فلم يستمع له وينصت، أنه محروم الحظ من الرحمة، قد فاته خير كثير» تيسير الكريم الرحمن (ص٣١٤).

(٤)صحيح البخاري (٥٠٤٨) صحيح مسلم (٧٩٣) ترجم عليه البخاري: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن. قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٩/٩٣): «والمراد بالمزمار: الصوت الحسن، وأصله الآلة، أطلق اسمه على الصوت للمشابهة».

إسناده جيد، وحسَّنه ابن حجرٍ(١).

وعن عمر، قال: «كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكرٍ في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلةٍ، وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه، قال رسول الله ﷺ: **(من سرَّه أن يقرأ القرآن رطبًا كما أُنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبدٍ)** قال: ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله ﷺ يقول له: **(سَلْ تعطه، سَلْ تعطه)** قال عمر: والله لأغدون إليه فلأبشرنه، فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكرٍ قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سابقته إلى خيرٍ قط إلا سبقني إليه» أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة والحاكم، وأقرَّه الذهبي(٢).

وعن أبي سعيد الخدري، قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قعدوا يتحدثون كان حديثهم الفقه، إلا أن يأمروا رجلًا فيقرأ عليهم سورةً، أو يقرأ رجل سورةً من القرآن» أخرجه ابن سعدٍ والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلمٍ، وأقره الذهبي(٣).

وفي الباب أيضًا: حديث ابن مسعودٍ الآتي.

باب البكاء تأثرًا بالقرآن

قال تبارك وتعالى: {قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا* وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا}.

وقال: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}.

وعن ابن مسعودٍ، قال: «قال لي النبي ﷺ: **(اقرأ عليَّ)**، قلت: يا رسول الله، آقرأ عليك، وعليك أُنزل؟ قال: **(إني أُحب أن أسمعه من غيري)** فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا}، قال: **(حسبك الآن)** فالتفت

---

(١)سنن ابن ماجه (١٣٣٨) المستدرك (٥٠٠١) تفسير ابن كثير (١/ ٦٣) نتائج الأفكار (٣/ ٢٢٥) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/١٥٨): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

(٢)مسند أحمد (١٧٥) صحيح ابن خزيمة (١١٥٦) المستدرك (٢٨٩٣) قال ابن القيم: «السماع القرآني سماعُ أهل المعرفة بالله، والاستقامة على صراطه المستقيم، ويحصل للأذهان الصافية من معانٍ وإشاراتٍ ومعارف وعلوم تتغذى بها القلوب المشرقة بنور الأنس، فتجد بها لذةً روحانيةً يصل نعيمها إلى القلوب والأرواح» مدارج السالكين (٢/ ٣٨٢).

(٣)الطبقات الكبرى (٢/ ٣٧٤) المستدرك (٣٢٢).

إليه، فإذا عيناه تذرفان» أخرجاه[١].

باب ما جاء أن بالقرآن تكون طمأنينة القلوب وربيعُها

قال جل اسمه: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}.

وعن ابن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(ما أصاب أحدًا قطُّ همٌ ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسمٍ هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجِلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحًا)** قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال: **(بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها)** أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان والحاكم وابن القيم، وحسَّنه ابن حجرٍ[٢].

باب تعاهد القرآن

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: **(إنما مَثَل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت)** أخرجاه[٣]، زاد مسلم في طريقٍ أخرى: **(وإذا قام صاحب**

---

(١)صحيح البخاري (٥٠٥٠) صحيح مسلم (٨٠٠) ومن تراجم البخاري على الحديث: باب قول المقرئ للقارئ: حسبك. باب البكاء عند قراءة القرآن. باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره. قال القرطبي: السامع قد يكون أحضر من القارئ؛ لاشتغال القارئ بالقراءة وكيفيتها. وفيه: بيان سنة قراءة الطالب على الشيخ. المفهم (٢/ ٤٢٧)

(٢)مسند أحمد (٣٧١٢) صحيح ابن حبان (٩٧٢) المستدرك (١٨٧٧) الجواب الكافي (ص٤٨١) نتائج الأفكار (١٠٠/٤) قال اين القيم في زاد المعاد (١٨٩/٤): «...سأله أن يجعل القرآن لقلبه كالربيع الذي يرتع فيه الحيوان، وكذلك القرآن ربيع القلوب، وأن يجعله شفاءَ همه وغمه، فيكون له بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء، ويعيد البدن إلى صحته، واعتداله وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطُّبوع والأصدئة، وغيرها، فأَحْرِ بهذا العلاج إذا صدق العليل في استعماله أن يزيل عنه داءه، ويُعقبه شفاءً تامًّا وصحةً وعافيةً» وقال في شفاء العليل (ص٢٧٧): «وقوله: (أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري) يجمع أصلين: الحياة والنور؛ فإن الربيع هو المطر الذي يحيي الأرض فينبت الربيع، فيسأل الله بعبوديته وتوحيده وأسمائه وصفاته أن يجعل كتابه الذي جعله روحًا للعالمين ونورًا وحياةً لقلبه بمنزلة الماء الذي يحيي به الأرض ونورًا له بمنزلة الشمس التي تستنير بها الأرض، والحياة والنور جماع الخير كله...» وانظر شرح الحديث في جامع المسائل (١٢٧/٩).

(٣)صحيح البخاري (٥٠٣١) صحيح مسلم (٧٨٩) قال العراقي في طرح التثريب (١٠١/٣): الظاهر أن المراد بصاحب القرآن: حافظه، ويدل لذلك قوله: (وإذا لم يقم به نسيه). وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (٧٩/٩): الذي يداوم على

القرآن، فقرأه بالليل والنهار ذَكَره، وإذا لم يقم به نسيه).

وسيأتي حديث ابن مسعودٍ، أن النبي ﷺ قال: **(استذكروا القرآن؛ فإنه أشد تفَصِّيًا من صدور الرجال من النَّعَم).**

باب ما جاء في المحافظة على حزبه من القرآن بالليل وقضائه إذا فات

عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من نام عن حِزْبه، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر، وصلاة الظهر، كُتب له كأنما قرأه من الليل)** أخرجه مسلم[1].

وفي قراءة القرآن بالليل أيضًا: حديثُ مدحِ النبيِّ ﷺ للأشعريين، وسيأتي.

باب استماع الله جل جلاله لقارئ القرآن

عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **(ما أَذِن الله لشيءٍ ما أذن لنبيٍّ حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به)** أخرجاه[2].

وعن فَضَالة بن عُبيدٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(للهُ أشد أذَنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القَينة إلى قَيْنته)** أخرجه ابن ماجه، وقال ابن كثيرٍ: إسناده جيد، وقال الذهبي: منقطع[3].

باب التغني بالقرآن

تلاوة القرآن يذل له لسانه، ويسهل عليه قراءته، فإذا هجره ثقلت عليه القراءة، وشقت عليه. وقوله: (المعقَّلة) أي: المشدودة بالعقال، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير، شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد، فما زال التعاهد موجودًا، فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدودًا بالعقال فهو محفوظ، وخص الإبل بالذِّكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفورًا، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة.

(١)صحيح مسلم (٧٤٧) قال الطِّيبي: الحزب: ما يجعله الرجل على نفسه من قراءةٍ أو صلاةٍ، كالورد. شرح المشكاة (٤/ ١٢١٥).

(٢)صحيح البخاري (٥٠٢٤) صحيح مسلم (٧٩٢) قال القرطبي في المفهم (٧/٥٤): (ما أذن) أي: ما استمع. وفيه حث القارئ على إعطاء القراءة حقها من ترتيلها، وتحسينها، وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن. وقال ابن كثيرٍ في تفسيره (١/٥٩): وهو سبحانه وتعالى، يسمع أصوات العباد كلهم، برهم وفاجرهم، ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم، كما قال تعالى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ}، ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ، كما دل عليه هذا الحديث العظيم.

(٣)سنن ابن ماجه (١٣٤٠) تفسير القرآن العظيم (١/٥٩) مختصر تلخيص الذهبي (١/ ٤٩١) قال في النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٣٥): «القَيْنة: الأمة غنَّت أو لم تغن» قال ابن القيم: «والله سبحانه وهو الذي تكلم بالقرآن يأذن ويستمع للقارئ الحسن الصوت من محبته لسماع كلامه منه» روضة المحبين (ص٢٦٨).

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن)**، وزاد غيره: **(يجهر به)** أخرجه البخاري[١].

عن البراء بن عازبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(زينوا القرآن بأصواتكم)** أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم[٢].

باب الجهر بالقرآن وإحياء البيت به

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار)** أخرجاه[٣].

وقد سلف أحاديث كثيرة في الجهر بالقرآن.

باب

عن عقبة بن عامرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة)** أخرجه الخمسة إلا ابن ماجه، وقال الترمذي : «حسن غريب» وصححه ابن حبان[٤].

---

(١)صحيح البخاري (٧٥٢٧).

(٢)مسند أحمد (١٨٤٩٤) سنن أبي داود (١٤٦٨) سنن النسائي (١٠١٥) سنن ابن ماجه (١٣٤٢) صحيح ابن خزيمة (١٥٥٣) صحيح ابن حبان (٧٤٩) المستدرك (٢٠٩٨) وعلَّقه البخاري بصيغة الجزم عقب حديث (٧٥٤٣) وقال ابن كثيرٍ في فضائل القرآن (ص١٩٠): «إسناده جيد».

(٣)صحيح البخاري (٤٢٣٢) صحيح مسلم (٢٤٩٩) قال النووي في شرح صحيح مسلمٍ (٦١/١٦): «فيه دليل لفضيلة الأشعريين، وفيه أن الجهر بالقرآن في الليل فضيلة إذا لم يكن فيه إيذاء لنائمٍ، أو لمصلٍّ أو غيرهما، ولا رياء. والرفقة بضم الراء وكسرها». وفي هذا الحديث وحديث البراء وحديث أُسيد بن حضير – المتَقدِّمَين– الندب إلى إحياء البيت بالقرآن، وعن أبي هريرة، أنه قال: «إن البيت ليتسع على أهله، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويكثر خيره، أن يقرأ فيه القرآن، وإن البيت ليضيق على أهله، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين، ويقل خيره أن لا يقرأ فيه القرآن» أخرجه الدارمي (٣٣٥٢) وقال محققه: «إسناده صحيح».

(٤)مسند أحمد (١٧٣٦٨) سنن أبي داود (١٣٣٣) جامع الترمذي (٢٩١٩) سنن النسائي (٢٥٦١) صحيح ابن حبان (٧٣٤) وحسّنه ابن حجرٍ في نتائج الأفكار (١٩/٢) قال النووي في الأذكار (ص١٠٧): «جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة، وآثار بفضيلة الإسرار. قال العلماء: والجمع بينهما: أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حقّ مَن يخاف ذلك، فإن لم يَخَفِ الرياءَ، فالجهر أفضل، بشرط أن لا يؤذي غيره من مصلٍّ، أو نائمٍ أو غيرهما. ودليل فضيلة الجَهْر، أن العمل فيه أكبر؛ لأنه يتعدى نفعه إلى غيره، ولأنه يُوقظ قلب القارئ، ويجمع همَّه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ولأنه يطردُ النومَ ويزيد في النشاط، ويُوقظ غيره من نائمٍ وغافلٍ، ويُنشِّطه، فمتى حضره شيء من هذه النيّات فالجهرُ

باب النهي عن الإيذاء بالقرآن

عن أبي سعيدٍ، قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر، وقال: (**ألا إن كلكم مناجٍ ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفع بعضكم على بعضٍ في القراءة**) أو قال: (**في الصلاة**). أخرجه أبو داود، وصححه ابن خزيمة والحاكم وابن عبد البر والنووي وابن حجرٍ(١).

باب ذكر رجاء دخول الجنان لمن سجد لله في تلاوته

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله، أُمر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة، وأُمرت بالسجود فأبيت، فلي النار**) أخرجه مسلم(٢).

باب ذكر أن الله عز وجل يرفع بالقرآن أقوامًا ويضع آخرين

قال العلي الحكيم سبحانه: {حم. وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ}.

وقال: {لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

وعن نافع بن عبد الحارث، أنه لقي عمر بعُسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولًى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولًى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: (**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين**). أخرجه مسلم(٣).

باب بيان أن القرآن شفاء

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}(٤).

أفضل».

(١)سنن أبي داود (١٣٣٢) صحيح ابن خزيمة (١١٦٢) المستدرك (١١٦٩) التمهيد (٣١٨/٢٣) المجموع (٣٩٢/٣) نتائج الأفكار (١٦/٢).

(٢)صحيح مسلم (٨١) ترجم عليه ابن حبان في صحيحه: ذكر رجاء دخول الجنان لمن سجد لله في تلاوته.

(٣)صحيح مسلم (٨١٧).

(٤)قال ابن القيم: «فُسِّرَ فضلُ الله بالإيمان، ورحمتُه بالقرآن، والإيمانُ والقرآنُ هما العلمُ النافعُ والعملُ الصالح، وهما الهدى ودينُ الحقِّ، وهما أفضلُ علمٍ وأفضلُ عملٍ» مفتاح دار السعادة (١/ ١٣٩).

وقال: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}.

وقال سبحانه: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ}.

وعن ابن عباسٍ، أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماءٍ، فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إن في الماء رجلًا لديغًا أو سليمًا، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ، فبرأ، فجاء بالشَّاءِ إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرًا، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا، فقال رسول الله ﷺ: **(إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله)** أخرجه البخاري(١).

وعن ابن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن)** أخرجه ابن ماجه، وقال البيهقي: رفعه غير معروفٍ، والصحيح موقوف، وقال ابن كثيرٍ: إسناده جيد، وروي موقوفًا، وهو أشبه(٢).

باب الأمر بأخذ القرآن من الأقرأ

عن مسروقٍ، قال: كنا نأتي عبد الله بن عمروٍ، فنتحدث إليه، فذكرنا يومًا عبد الله بن مسعودٍ، فقال: لقد ذكرتم رجلًا لا أزال أحبه بعد شيءٍ سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ

---

(١)صحيح البخاري (٥٧٣٧) قال ابن القيم في زاد المعاد (١٦٢/٤): من المعلوم أن بعض الكلام له خواصُّ ومنافعُ مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلامٍ كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أُنزل على جبلٍ لتصدع من عظمته وجلالته. قال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}... فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم يُنزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلُها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها، وهي الله والرب والرحمن... فحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفى بها من الأدواء، ويُرقى بها اللديغ. وقد قيل: إن موضع الرقية منها: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء؛ فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين أعلى الغايات، وهي عبادة الرب وحده، وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته، ما ليس في غيرها، ولقد مرَّ بي وقت بمكة سقِمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها آخذ شربةً من ماء زمزم وأقرؤها عليها مرارًا، ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثيرٍ من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع. وقال أيضًا: كتابُ الله هو الشفاءُ النافع، وهو أعظمُ الشِّفاء، وما أقلَّ المُستَشْفِين به! وكذلك ذكرُ الله، والإقبالُ عليه، والإنابةُ إليه، والفزعُ إلى الصَّلاة، كم قد شُفِي به مِنْ عليلٍ، وكم قد عُوفي به مِنْ مريضٍ، وكم قام مقام كثيرٍ من الأدوية، وأنت ترى كثيرًا من النَّاس لا نصيب لهم من الشفاء بذلك إليه أصلًا. مفتاح دار السعادة (٢/ ٧١٢).

(٢)سنن ابن ماجه (٣٤٥٢) السنن الكبرى للبيهقي (٥٧٩/٩) تفسير ابن كثير (٥٨٤/٤) وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (١٧٠/١٠): رجاله رجال الصحيح. قال ابن القيم في زاد المعاد (٣٢/٤): «فجمع بين الطب البشري والإلهي، وبين طب الأبدان وطب الأرواح، وبين الدواء الأرضي والدواء السمائي».

يقول: (**خذوا القرآن من أربعةٍ: من ابن أم عبدٍ**) فبدأ به (**ومعاذِ بن جبلٍ، وأبي بن كعبٍ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة**) أخرجاه[١].

باب ذكر ما للقوم المجتمعين لتلاوة كتاب الله ومدارسته من الفضل

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (**من نفَّس عن مؤمنٍ كُربة من كُرَب الدنيا، نفس الله عنه كُربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن يسر على معسرٍ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ به عمله، لم يُسرِع به نسبه**). أخرجه مسلم[٢].

باب مدارسة القرآن في الليل وفي رمضان

عن ابن عباسٍ، قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلةٍ من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» أخرجاه[٣].

باب قوله تعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا}

عن حفصة، أنها قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سُبحته قاعدًا، حتى كان قبل وفاته بعامٍ، فكان يصلي في سُبحته قاعدًا، وكان يقرأ بالسورة، فيرتِّلها حتى تكون أطول من أطول منها» أخرجه مسلم[٤].

وعن حذيفة، قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلةٍ فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المئة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعةٍ، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران

---

(١)صحيح البخاري (٣٨٠٨) صحيح مسلم (٢٤٦٤).

(٢)صحيح مسلم (٢٦٩٩).

(٣)صحيح البخاري (٣٢٢٠) صحيح مسلم (٢٣٠٨).

(٤)صحيح مسلم (٧٣٣) قال القرطبي في المفهم (٥/٧): «أي : يمد ويرتل في قراءة السور القصيرة حتى يكون زمان قراءتها أطول من زمان قراءة سورةٍ أخرى فوق الأولى في العدد». وقال الغزالي في إحياء علوم الدين (٢٧٧/١): «اعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر؛ فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة أيضًا الترتيل والتؤدة؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيرًا في القلب من الهذرمة والاستعجال».

فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً إذا مَرَّ بآيةٍ فيها تسبيح سبَّح، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل، وإذا مرَّ بتعوذٍ تعوَّذ، ثم ركع فجعل يقول: (**سبحان ربي العظيم**)، فكان ركوعه نحوًا من قيامه، ثم قال: (**سمع الله لمن حمده**)، ثم قام طويلًا قريبًا مما ركع، ثم سجد، فقال: (**سبحان ربي الأعلى**)، فكان سجوده قريبًا من قيامه» أخرجه مسلم(١).

وعن قتادة، قال: سُئل أنسٌ كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: (كانت مدًّا)، ثم قرأ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} يمدُّ ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم) أخرجه البخاري(٢).

وعن علقمة، قال: قرأت على عبد الله بن مسعودٍ، فقال: «رتِّل، فداك أبي وأمي؛ فإنه زين القرآن» أخرجه ابن أبي شيبة(٣).

وعن أبي وائلٍ، قال: جاء رجل يقال له: نَهيك بن سِنان إلى عبد الله بن مسعودٍ، فقال: إني لأقرأ المفصَّل في ركعةٍ، فقال عبد الله: «هذًّا كهذِّ الشِّعر، إن أقوامًا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيَهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع» أخرجاه(٤).

وعن أبي جمرة، أنه قال لابن عباسٍ: إني رجل سريع القراءة، وربما قرأت القرآن في ليلةٍ مرةً أو مرتين، فقال ابن عباسٍ: «لأن أقرأ سورةً واحدةً أعجب إليَّ من أن أفعل مثل الذي تفعل، فإن كنت فاعلًا لا بد، فاقرأه قراءةً تُسمعُ أذنيك ويعيه قلبك» أخرجه حرب الكِرماني والبيهقي(٥).

باب ما جاء في الوقف على رؤوس الآيات

عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقطِّع قراءته يقرأ: {الحمد لله رب العالمين}، ثم يقف، {الرحمن الرحيم}، ثم يقف، وكان يقرؤها: (**ملكِ يوم الدين**). أخرجه أبو داود والترمذي، وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بمتصلٍ(٦).

---

(١) صحيح مسلم (٧٧٢).

(٢)صحيح البخاري (٥٠٤٦).

(٣)مصنف ابن أبي شيبة (٨٧٢٤).

(٤)صحيح البخاري (٥٠٤٣) صحيح مسلم (٨٢٢) قال النووي في شرحه (٦/ ١٠٥): الهَذُّ: شدة الإسراع والإفراط في العجلة، ففيه النهي عن الهذِّ، والحثُّ على الترتيل والتدبر. وقوله: «كهذِّ الشعر» معناه في تحفظه وروايته، لا في إنشاده وترنُّمه؛ لأنه يرتل في الإنشاد والترنُّم في العادة. قوله: «لا يجاوز تراقيهم...» معناه أن قومًا ليس حظهم من القرآن إلا مروره على اللسان فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم.

(٥)مسائل حرب (١٧٣) السنن الكبرى للبيهقي (٤٧١٥).

(٦)سنن أبي داود (٤٠٠١) جامع الترمذي (٢٩٢٧).

باب تعليم الصبيان القرآن

عن سعيد بن جبيرٍ، قال: إن الذي تدعونه المفصَّل هو المحكم، قال: وقال ابن عباسٍ: «توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم» أخرجه البخاري(١).

ومضى قول عمرو بن سلِمة: «فقدَّموني بين أيديهم، وأنا ابن ستٍّ أو سبعِ سنين».

باب الأمر بابتغاء وجه الله تعالى بقراءة القرآن

عن جابر بن عبد الله، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والأعجمي، فقال: **(اقرؤوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القِدح، يتعجَّلونه ولا يتأجلونه)** أخرجه أحمد وأبو داود، وفي روايةٍ لأحمد: دخل النبي ﷺ المسجد، فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن، قال: **(اقرؤوا القرآن، وابتغوا به الله...)**(٢).

باب وعيد من راءى بالقرآن

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه، رجل اُستشهد، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى اُستشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلتَ لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلَّمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلم وعلَّمته، وقرأتُ فيك القرآن، قال: كذبتَ، ولكنك تعلمتَ العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أُمر به فَسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسَّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركت من سبيلٍ تحب أن ينفَق فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلتَ ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه، ثم ألقي في النار)** أخرجه مسلم(٣).

---

(١)صحيح البخاري (٥٠٣٥) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٨٣/٩): «أخرج ابن أبي داود بإسنادٍ صحيحٍ، عن الأشعث بن قيسٍ، أنه قدَّم غلامًا صغيرًا، فعابوا عليه، فقال: ما قدمته، ولكن قدَّمه القرآن».

(٢)مسند أحمد (١٤٨٥٥) (١٥٢٧٣) سنن أبي داود (٨٣٠) قال في المصباح المنير (٢/ ٤٩١): «القِدح بالكسر، اسم السهم قبل أن يُراش ويركَّب نصله» وقال في عون المعبود (٣/ ٤٢): قوله: (كما يقام القِدْح) أي يبالغون في عمل القراءة كمال المبالغة؛ رياءً وسمعةً. قال الطِّيبي: وفي الحديث رفع الحرج، وبناء الأمر على المساهلة في الظاهر (يتعجلونه) أي ثوابه في الدنيا (ولا يتأجلونه) بطلب الأجر في العقبى بل يؤثرون العاجلة على الآجلة.

(٣)صحيح مسلم (١٩٠٥) قال ابن القيم: «سمعتُ شيخ الإسلام يقول: كما أنّ خير الناس الأنبياء، فشرّ الناس من تشبّه بهم

باب وعيد من علمه الله القرآن ولم يعمل بما فيه

عن سَمُرَة بن جندبٍ، أن النبي ﷺ قال: (...**إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجلٍ مضطجعٍ، وإذا آخر قائم عليه بصخرةٍ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فَيَثْلَغُ رأسه، فيَتَدَهدَه الحجر ها هنا، فيتبعُ الحجر فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يَصحَّ رأسُه كما كان، ثم يعود عليه فيفعلُ به مثل ما فعل المرة الأولى، قلت لهما: سبحان الله! ما هذان؟**) فساق الحديث، قال: (**أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يُثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيَرْفِضُه، وينام عن الصلاة المكتوبة**) أخرجه البخاري[1]، وفي روايةٍ: (**فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعل به إلى يوم القيامة**).

باب النهي عن أن يقول المرء: نسيتُ آية كذا، بل يقول: أُنسيتها

عن ابن مسعودٍ، قال: قال النبي ﷺ: (**بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كَيتَ وكَيتَ، بل نُسِّي، واستذكروا القرآن؛ فإنه أشد تفَصِّيًا من صدور الرجال من النَّعَم**) أخرجاه[2].

عن عائشة، أن النبي ﷺ سمع رجلًا يقرأ من الليل، فقال: (**يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية، كنتُ أسقطتها من سورة كذا وكذا**) أخرجاه[3]، وفي روايةٍ لهما: (**كنت أُنسيتها**).

باب الزجر عن تتبع المتشابه من القرآن

عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ: {هُوَ الَّذِي أنزل عَلَيْك الْكتاب مِنْهُ آياتٌ محكماتٌ هن أم الْكتاب وَأخر متشابهات فَأَما الَّذين فِي قُلُوبهم زيغٌ فيتبعون مَا تشابه مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَة وابتغاء تَأْوِيله وَمَا يعلم تَأْوِيله إِلَّا الله والراسخون فِي الْعلم يَقُولُونَ آمنا بِهِ كلٌّ من عِنْد رَبنَا وَمَا يذكر إِلَّا أولُوا الْأَلْبَاب} قالت: قال رسول الله ﷺ: (**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم**) أخرجاه[4].

من الكذّابين، وادّعى أنه منهم، وليس منهم. فخير الناس بعدهم العلماء والشهداء والمتصدقون المخلصون، فشرّ الناس من تشبّه بهم، يُوهم أنه منهم، وليس منهم» الداء والدواء (ص٧٣).

(١)صحيح البخاري (٧٠٤٧).

(٢)صحيح البخاري (٥٠٣٢) صحيح مسلم (٧٩٠) قال النووي في التبيان (ص١٦٩): «يكره أن يقول: نسيت آية كذا، بل يقول: أُنسيتها، أو أَسقطتها».

(٣)صحيح البخاري (٥٠٤٢) صحيح مسلم (٧٨٨).

(٤)صحيح البخاري (٤٥٤٧) صحيح مسلم (٢٦٦٥).

باب ما جاء في قراءة القرآن على غير وضوءٍ

عن عبد الله بن سلمة قال: أتيت عليًّا أنا ورجلان فقال: «كان رسول الله ﷺ يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن، ويأكل معنا اللحم، ولم يكن يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة» أخرجه الخمسة، ولفظ الترمذي: «كان رسول الله ﷺ يُقرئنا القرآن على كل حالٍ ما لم يكن جنبًا» قال الترمذي: حديث حسن صحيح(١).

باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن

عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **(لا تقرأ الحائض، ولا الجنب شيئًا من القرآن)** رواه الترمذي وابن ماجه، وضعفه أحمد والبخاري(٢).

باب لا يمس القرآن إلا طاهر

عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: **(لا يمس القرآن إلا طاهر)** أخرجه الدارقطني(٣)، وله شاهد من حديث عبد الله بن أبي بكر بن حزمٍ، مرسلًا، أخرجه مالك في الموطأ(٤).

باب النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

عن ابن عمر، «أن رسول الله ﷺ نهى أن يُسافر بالقرآن إلى أرض العدو» أخرجاه(٥)، زاد مسلم: **(فإني لا آمن أن يناله العدو)**.

باب جواز قراءة القرآن متكئًا

عن عائشة، أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض، فيقرأ القرآن» أخرجاه(٦).

باب قراءة القرآن على الدابة

---

(١)مسند أحمد (٦٣٩) سنن أبي داود (٢٢٩) جامع الترمذي (١٤٦) سنن النسائي (٢٦٥) سنن ابن ماجه (٥٩٤).

(٢)جامع الترمذي (١٣١) سنن ابن ماجه (٥٩٦) المحرر (ص١٣٨).

(٣)سنن الدارقطني (٤٣٧) قال في التلخيص الحبير (٢٢٨/١): «وإسناده لا بأس به، ذكر الأثرم أن أحمد احتج به».

(٤)موطأ مالك (١٩٩/١).

(٥)صحيح البخاري (٢٩٩٠) صحيح مسلم (١٨٦٩).

(٦)صحيح البخاري (٧٥٤٩) صحيح مسلم (٣٠١) قال الفاكهاني في رياض الأفهام (٥٠٢/١): فيه جواز قراءة القرآن متكئًا، ومضطجعًا، وفيه جواز قراءة القرآن في الموضع القريب من النجاسة، وفيه طهارة الحائض وما يلابسها، وفيه أن بعض القرآن يطلق عليه قرآن، وفيه جواز الاستخدام اللطيف، وفيه أن الحائض لا تقرأ القرآن؛ إذ لو لم يكن ثَمَّ ما يوهم منعه، لم يحسن التنصيص عليه.

عن معاوية بن قُرَّة، عن عبد الله بن مُغفَّلٍ المزني، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقةٍ له يقرأ سورة الفتح، فرَجَّع[1] فيها، ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفَّلٍ، وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجَّعت كما رجَّع ابن مغفلٍ، يحكي النبي ﷺ، فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: آ آ آ ثلاث مراتٍ» أخرجاه، وفي روايةٍ للبخاري: «يقرأ سورة الفتح قراءةً لينةً، يقرأ وهو يرجِّع»[2].

وإلى هنا بفضل الله انتهى ما أردتُّ جمعَه، ولله المِنَّة، وقد وقع الفراغ منه في شهرِ ربيعٍ الآخر، سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئةٍ وألفٍ، والحمد لله رب العالمين.

(١)قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٩/٩٢): «ترجيع الصوت: ترديده في الحلق، وقد فسره بقوله:(أ ا أ) بهمزةٍ مفتوحةٍ بعدها ألف ساكنة، ثم همزة أخرى، ثم قالوا: يحتمل أمرين، أحدهما: أن ذلك حدث من هَزِّ الناقة، والآخر: أنه أشبع المد في موضعه، فحدث ذلك، وهذا الثاني أشبه بالسياق...».

(٢)صحيح البخاري (٧٥٤٠) (٥٠٤٧) صحيح مسلم (٧٩٤).